كفل .

- الكفالة : الضمان تقول : تكلفت بكذا وكفلته فلانا وقرئ : { وكفلها زكريا } [آل عمران / 37] (وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف . انظر : الإتحاف ص 173) أي : كفلها ا تعالى ومن خفف (قرأ بالتخفيف نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب) جعل الفعل لزكريا المعنى : تضمنها . قال تعالى : { وقد جعلتم ا عليكم كفيلا } [النحل / 91] والكفيل : الحظ الذي فيه الكفاية كأنه تكفل بأمره . نحو قوله تعالى : { فقال أكفلنيها } [ص / 23] أي : اجعلني كفلا لها والكفل : الكفيل قال : { يؤتكم كفلين من رحمته } [الحديد / 28] أي : كفيلين من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب إلى ا تعالى فيهما بقوله : { ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة } [البقرة / 201] وقيل : لم يعن بقوله : (كفلين) أي : نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفايته ويكون تثنيته على حد ما ذكرنا في قولهم : (لبيك وسعديك) (انظر : مادة (سعد) وإما قوله : { من يشفع شفاعة حسنة } إلى قوله : { يكن له كفل منها } [النساء / 85] فإن الكفل ههنا ليس بمعنى الأول بل هو مستعار من الكفل (الكفل من الرجال : الذي يكون في مؤخر الحرب إنما همته التأخر والفرار . انظر : تهذيب اللغة 10 / 253) وهو الشيء الرديء واشتقاقه من الكفل (لكن قال في اللسان : الكفل لا يشتق منه فعل ولا صفة) وهو أن الكفل لما كان مركبا ينبو براكبه صار متعارفا في كل شدة كالسيساء : وهو العظم الناتئ من ظهر الحمار فيقال : لأحملنك على الكفل وعلى السيساء (يقال : اركب لكل حال سيساءه والسيساء : ظهرالحمار ومعناه : اصبر على كل حال . راجع : مجمع الأمثال 1 / 301) ولأركبنك الحسرى الرذايا (الرذايا : جمع الرذي وهو الذي أثقله المرض والرذي من الإبل : المهزول الهالك الذي لا يستطيع براحا ولا ينبعث . اللسان (رذى)) قال الشاعر : .

- 391 - وحملناهم على صعبة زو ... راء يعلونها بغير وطاء .

(البيت تقدم في مادة (عتب)) .

ومعنى الآية : من ينضم إلى غيره معينا له في فعلة حسنة يكون له منها نصيب ومن ينضم إلى غيره معينا له في فعلة سيئة يناله منها شدة . وقيل : الكفل الكفيل . ونبه أن من تحرى شرا فله من فعله كفيل يسأله كما قيل : من ظلم فقد أقام كفيلا بظلمه تنبيها أنه لا يمكنه التخلص من عقوبته